

عمد ناشطو منظمة "غرينيس" في بريطانيا إلى تغطية أنوف عدد من التماثيل الشهيرة في لندن لفت الانتباه الى قضية تلوث الهواء في بريطانيا. وم يستق الناشطون شمال الملكة فيكتوريا قرب قصر باكنغهام، وتمثال ونستون تشرشل الذي وضعوا له قناعا واقيا من الغاز قرب مبنى البرلمان. وكان الأكثر جذبا للأنظار تمثال الأميرال نلسون بطل معركة ترافلغار، إذ تسلق ناشطان قاعدة التمثال التي ترتفع 52 مترا، ثم نزلا بالحبال على مرأى من أجهزة الإنقاذ وعناصر الشرطة الذين سرعان ما أوقفوهما. وأوقفت الشرطة ثمانية أشخاص آخرين. وأرادت "غرينيس" من هذا التحرك لفت الأنظار إلى "تلوث الهواء الذي يسبب وفاة مبكرة لنحو 40 ألف شخص في بريطانيا، منهم عشرة آلاف في لندن"، وأن يشكل عامل ضغط على الرئيس المقبل لبلدية العاصمة الذي سينتخب في 5 مايو المقبل.

«أحياء جميلة» بالدار البيضاء

استعدادا للمؤهر الدولي للتغيرات المناخية "COP 22"، وفي إطار فعاليات ربيع المعاريف المنظم من طرف مجلس مقاطعة المعاريف، تنظم جمعية التحدي للبيئة ومركز التحدي للمواطنة، بتعاون مع مجلس مقاطعة المعاريف، وبتنسيق مع جمعيات المنطقة، ورشا بيئية تحت شعار "أحياء جميلة" بحي درب غلف بالدا البيضاء، وذلك أيام 22-23 و24 ابريل الجاري. وستنطلق هذه الحملة يوم غد الجمعة 22 ابريل بزققة 8 شارع عبدالرحمان الزموري. الدار البيضاء، وناشدت الجمعية بالمناسبة جميع الفاعلين المحليين وعموم الساكنة بالمساهمة في إنجاح هذه المبادرة من خلال المشاركة في تزيين الأزقة وواجهات المنازل.

التلوث البيئي يقتل ١٢,٦ مليون شخص

أعلنت منظمة الصحة العالمية، أن 12.6 مليون شخص ماتوا في عام 2012، نتيجة العمل أو العيش في بيئة غير صحية". وقالت المنظمة العالمية، في بيان، إن "العمل أو العيش في بيئة غير صحية، تسبب ب وفاة 12.6 مليون شخص في عام 2012، أي ما يقرب من ربع مجموع الوفيات العالمية". وأوضحت، أن عوامل الخطر البيئية المتمثلة في الهواء، والماء، وتلوث التربة، والتعرض للمواد الكيميائية، وتغير المناخ، والأشعة فوق البنفسجية، ساهمت في أكثر من 100 نوع من الأمراض. وقالت المنظمة في بيانها، إن "أكثر من 8.2 مليون شخص ماتوا جراء الهواء الملوث خلال عشر سنوات"، مشيرة أن حوالي ثلثي مجموع الوفيات الناجمة عن "البيئات غير الصحية"، كان سببها السكتة الدماغية، وأمراض القلب، والسرطان، والأمراض التنفسية المزمنة.

السيارات الكهربائية في هولندا

قدم حزب العمال الهولندي إلى مجلس العموم في البرلمان، مشروع قانون يحظر مبيعات السيارات العاملة على الديزل والبنزين بعد سنة 2025، بحيث لا تباع في البلاد بعد ذلك إلا السيارات الكهربائية. وأيدت غالبية النواب المنتخبين مشروع القانون، لكن إقراره يحتاج إلى موافقة البرلمان. وإذا أقر وتحويل إلى قانون، فسيكون خطوة كبيرة نحو ترويج السيارات الكهربائية في أنحاء العالم. وستهلك قطاع النقل 29 في المائة من مجمل الطاقة في هولندا، حيث تشكل الطاقة المتجددة 10 في المائة فقط من مزيج الطاقة. وإذا تم تنفيذ هذا القانون، فسوف تصح هولندا أيضا نموذجًا لكي تدرس بلدان أخرى أثر السيارات الكهربائية.

منتدى وطني بأكادير حول نظام الدفع مقابل الخدمات البيئية

خدمات النظم الإيكولوجية من أجل استدامة الطبيعة ورفاهية الشعوب

محمد التفراوتي



تحت شعار "خدمات النظم الإيكولوجية من أجل الطبيعة ورفاهية الشعوب"، نظم مشروع "مقاربة الاقتصاد الدائري من أجل الحفاظ على التنوع الإحيائي للمنظومات الزراعية في جهة سوس ماسة"، مؤخرًا بأكادير، لأول مرة بالمغرب، منتدى دراسيا حول مفهوم ومقاربة "الدفع مقابل خدمات النظم الإيكولوجية"، وذلك على هامش إحياء اليوم العالمي للغابات.

وتدارس المنتدى فرص وتحديات استعمال خدمات النظم الإيكولوجية لضمان الحفاظ والاستعمال المستدامة للموارد الطبيعية، كما تناول الشراكة بين القطاعين العام والخاص في سياق خدمات النظم الإيكولوجية لدعم الحفاظ وتأمين النظم الإيكولوجي للأركان. ويتلخص تعريف المبدأ الكامن وراء مفهوم "دفع مقابل خدمات النظم الإيكولوجية"، في الحصول على منافع مالية من النظام البيئي دون المساس بتنوع البيولوجي.

واستهل أبرو أهرو، المدير الجهوي لوزارة الفلاحة، الملتقى بالإشارة إلى سياق وإطار المنتدى كمقاربة ناجحة تروم الحفاظ على التنوع الإحيائي للمنظومات الزراعية في جهة سوس ماسة درعة بالمغرب وتتماشى مع توجهات مشروع الاقتصاد الأخضر، بدعم من برنامج الأمم المتحدة والصندوق الدولي للبيئة ووزارة الفلاحة والصيد البحري، ويندرج في إطار الإصلاحات الهيكلية التي يعرفها المغرب

على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي كاستراتيجية جديدة لتنمية الفلاحة بالمغرب. ويرتكز البرنامج، بضيف هرو، على ثلاث محاور أساسية تتمثل في إعادة التوازن لاستعمالات المياه والموارد المائية المتجددة، وتنمية السلاسل، خصوصا وأن الجهة تشهد جهودا مضاعفة على صعيد الأركان الذي بات يحظى بأهمية مثل في استراتيجية وزارة الفلاحة والصيد البحري، حيث سيتم غرس 5 آلاف هكتار من الأركان بالتنقيط، وهو المشروع الذي انطلق تنفيذ جزء منه بمنطقة تزيت من خلال غرس 50 هكتار ضمن 500 هكتار مبرمجة بالمنطقة، وسيستمر الغرس في باقي المناطق. هذا فضلا عن تأهيل باقي المناطق الغابوية لمجال الأركان. وأشار هرو إلى أن المنتدى يولي أهمية بالغة لدراسة فرص وتحديات استعمال الخدمات الإيكولوجية، لضمان استعمال مستدام للأرسان الطبيعي المرتبط بسلاسل القيم ذات الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، من قبيل قطاع مجالي شجر الأركان والنباتات العطرية والأشجار المثمرة بالمناطق الجبلية والسياحة البيئية، ما له من وقع على التعايش المجتمعات المحلية.

وأفاد ياسر العبدلاوي، خبير ومستشار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، خلال الجلسة الافتتاحية، أن المنتدى هو فرصة لتحديد وتدقيق المعرفة بمقاربة مفهوم الأداء مقابل الخدمات التي تمكن من توازن أحسن بين استغلال البيئة وحمايتها، رغم أن مقاربة طرق عملها تبقى معقدة. ومن هذا المنطلق بادر برنامج الأمم المتحدة مع المصالح المعنية والفاعلين المحليين والدوليين، لتبادل الخبرات، في أفق بلوغ مجموعة أهداف مهمة تجلّي أساسا في تعزيز قدرات الفاعلين المحليين لتحقيق التآقلم مع هذه المقاربة الأساسية وهي الأداء مقابل الخدمات. وهذا الملتقى يندرج ضمن هذا البتقى الذي سيوضح كيفية الاشتغال وفق بعد علمي لإنجاح المشروع بمنطقة سوس ماسة.

ويعد الملتقى، بضيف ياسر العبدلاوي، مهما ومفصليا في تطور المشروع بطريقة متكاملة حيث يهدف كذلك إلى إقامة مشاريع نموذجية توضح مقاربة ومفهوم الأداء مقابل الخدمات وأهميتها، في أفق تعميم هذه التجارب على المستوى الوطني، ومن أجل حماية التعدد الإحيائي والموارد الطبيعية في المغرب. هذا فضلا عن وجوب الاشتغال على الجانب القانوني لخلق مناخ عام يساعد على الاشتغال على مثل هذه المقاربات.

ودعا العبدلاوي إلى استحضار التواصل وتوضيح المقاربة لدمجها تلقائيا في

السياسة التديرية، وعليه يتغيا توفير ميزانية للمشروع (حوالي 2 مليون دولار)، بصفة أساسية التأثير على مستوى البرمجة والسياسات والتصورات والاستراتيجيات على المستوى الوطني.

كما أن الهدف الأبعد للمشروع يتمثل في أن هذه المقاربة تأخذ بعين الاعتبار أحد الوسائل الأساسية لحماية البيئة والتعدد الإحيائي، وعليه فلا مناص، يؤكد ياسر العبدلاوي، من التزام جميع المستفيدين من المنظومة الإيكولوجية بحماية البيئة لتحقيق التوازن المطلوب، وذلك لتفادي تدهور الموارد الطبيعية الوطنية، وعليه طالب العبدلاوي بتعميم هذه المقاربة والدفع عنها لتصبح مشروعاً وطنياً رائداً.

وقال العبدلاوي أن مقاربة الدفع مقابل الخدمات "هي إجابة حقيقية ومباشرة لخطاب جلالة الملك محمد السادس حول "الرأسمال السلامادي" متمثلا في لتعدد الإحيائي والثروات البيئية، والذي يعد رأسمال كبير للمغرب على المستوى الفلاحي والسياحي والصناعي، وعلاقة الإنسان مع الأرض وحب الوطن.

ومن جهتها أضافت مريم الاندلسي، عن وكالة التنمية الفلاحية، أنه تم اعتماد الوكالة من لدن "الصندوق الأخضر للمناخ"، كتتويج للمجهودات الملموسة للمخطط الأخضر، وفق المتغيرات المناخية العالمية، مما سيمكن من الاستفادة من تمويلات مشاريع كبيرة، تناهز أغلفتها المالية 50 مليون دولار أمريكي للمشروع الواحد.

وأكد عبد الرحمان آيت الحاج، عن الوكالة الوطنية لتنمية مناطق الواحات وشجر الأركان، على أهمية مشروع الاقتصاد الدائري والدفع مقابل الخدمات على مستوى غابات الأركان وخصوصيات مجاله الذي يستدعي الابتكار المتواصل للمحافظة عليه واستثماره لفائدة الساكنة، وذكر بدور مهمة و شجر الأركان التي تعد وسيلة وآلية لخلق مجال

الاتقائية والتنسيق بين الفاعلين، وعليه فضرورة الاتقائية تأتي نتيجة خصوصية المجال وتعدد المتدخلين حسب القطاعات لبلورة إطار شامل ومدمج للتنمية.

الباحث ميلود أزهرون، عن شبكة جمعيات أركان للمحيط الحيوي بأكادير، وخلال مداخلته حول "محمية المحيط الحيوي للأركان: تحديات وهنات الحفاظ على المجال البيئي للأركان"، ذكر بأن المغرب يعد من بين البلدان القليلة في شمال إفريقيا الذي يتوفر على مجموعة من النظم الإيكولوجية المستوطنة مع تنوع بيولوجي ملحوظ. لكن هذه النظم الإيكولوجية مهددة بشكل خطير بفعل توسع وتطور بعض القطاعات من قبيل العمران والسياحة والزراعة، وإدراكا لأهمية هذه النظم الإيكولوجية في التنمية المستدامة، ميزت منظمة اليونسكو شجرة الأركان ضمن قائمة التراث العالمي وصنف مجالها ضمن "محمية المحيط الحيوي"، والتي تقع في جنوب غرب المغرب. ويتم إحدائها إلى الرغبة الأكيدة في صون الموارد البيولوجية للقيم الطبيعية والثقافية ثم الحفاظ على التوازن والنظم الإيكولوجية والمساهمة في التنمية المحلية والإقليمية.

وأبرز أزهرون، فضلا عن منجزات وأداء "شبكة جمعيات محميات أركان للمحيط الحيوي"، مختلف المحاور المتعلقة

بالاستراتيجية التنموية في أفق 2030 والتي تسعى للمساهمة في التنمية المستدامة للمحيط الحيوي لغابات الأركان.

ومن جهته دعا الدكتور محمد علي مكار، إطار سابق بمنظمة الأغذية والزراعة العالمية، إلى تصنيف شجرة أركان في "النظام المبتكر للتراث الزراعي العالمي" (SIPAM)، أي في سياق النظم الزراعية التي تكتسي أهمية عالمية. إذ تعد تراثا إنسانيا تكون عبر آلاف السنين وبشكل ثروة من المعارف المتراكمة والتنوع البيولوجي ولذلك يتعين المحافظة عليها، وإتاحة الفرصة لنموها.

وسبق أن أطلق مشروع نظم التراث الزراعي للسكان الأصليين من قبل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) خلال القمة العالمية للتنمية المستدامة سنة 2002، ويهدف إلى اعتراف دولي بنظم التراث الزراعي للسكان الأصليين وصيانتها وإدارتها بصورة مستدامة، وما يرتبط بها من تنوع بيولوجي ونظم معرفية في مختلف أنحاء العالم. كما تعزز مبادرة تراث النظم الزراعية للشعوب الأصلية فهم الرأى العام ووعيه، وتمثل إقرارا وطنيا ودوليا بقيمة نظم التراث الزراعي.

وأبرز مكارو خصوصيات ومعايير التصنيف في موقع "نظم التراث الزراعي (SIPAM)"، مشيرا إلى أنه تم تخصيص 36موقعا لنظم التراث الزراعي من 15 دولة من مختلف مناطق العالم من سنة 2010 إلى سنة 2015، من ضمنها نظم واحة الأطلس بالمغرب في سنة 2011.

وعليه فشجرة الأركان

المغربية، والتي تعتبر فريدة من نوعها من خلال خصائصها الطبيعية وتنظيمها الاجتماعي والتي تركز أنشطتها مجالها الإنتاجي على الزراعة وتربية المواشي، ستكون مرشحا مثاليا للتصنيف من قبل مواقع نظم التراث الزراعي (SIPAM)، ذلك أنها تستجيب لمعايير الاختيار أمام تنوعها البيولوجي ووظيفة نظامها الإيكولوجي، ولكونها من الأنواع الغابوية المثمرة والمستوطنة، موازاة مع نظام زراعي رعوي فريد يتميز بمناظر طبيعية غير عادية، له أهمية كبرى للمغرب وللإنسانية جمعاء، مما يبرر تصنيفه ضمن موقع نظم التراث الزراعي (SIPAM).

وأطر أشغال هذا المنتدى الدولي مجموعة من المتدخلين الوطنيين والدوليين، ساهموا بأفكار وازنّة وتصورات دقيقة، وتم تقديم عروض هامة، في سياق سياسي دولي، تدارست وجهات النظر حول نظام الدفع مقابل الخدمات البيئية حسب نقاشات ورشة العمل الدولية PESMIX المنظم بمونبيلي- فرنسا 2014، كما هو الشأن بالنسبة لعرض الدكتور أن كارستيني.

وقدم الدكتور لودفويك لياكري، الخبير في مجال مالية الغابات والمناظر الطبيعية لدى الآلية العالمية اتفاقية مكافحة التصحر ومنظمة الأغذية والزراعة (FLRM) ، صندوق " حياذ تدهور الأراضي " و علاقته بالأداء مقابل النظم الإيكولوجية.

وفي السياق السياسي الوطني، استعرض فيصل بنشقرن، مهندس غابوي بالمندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر، محور التقسيم الاقتصادي لخدمات النظم الإيكولوجية في مجال الأركان.

في حين عالج الدكتور أحمد درويشي، أستاذ العلوم الاقتصادية، وعميد معهد التحليل الاقتصادي والدراسات الاستشرافية بجامعة الأخوين- إفران، الاستخدام المشترك لياه البرية على مر الزمن في المغرب وتقوية النظم البيئية وربوابط التنمية وساق نموذج نظام الري في سوس ماسة.

وتناول الدكتور والتحليل الدكتور عبد اللطيف خطاي، رئيس الجمعية المغربية للعلوم الجهوية وأستاذ بالمدرسة الوطنية الغابوية للمهندسين، تجربة مشروع التكيف مع تغير المناخ في حوض تانسيفت في المغرب، ونظام الدفع مقابل الخدمات البيئية. أما محور الدفع مقابل الخدمات البيئية لتصميم نظام "تهج اختبار الاختيارات لتوجيه تصميم نظام الدفع مقابل الخدمات البيئية للحفاظ على مستجمعات المياه في سياق حقوق الملكية المشتركة" فطره الدكتور عبد الحسن المقدم، أستاذ باحث في معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة.

وفي اتجاه وضع نموذج للدفع مقابل الخدمات البيئية خاص بالسياحة، استعرض الدكتور حسن أبوطيب، رئيس شبكة تنمية السياحة القروية سوس ماسة ودعوة مختلف الرؤى في الموضوع.

وتوزع المشاركون لاحقا على 4 ورشات لتبادل التجارب والتآقلم وفق محاور محددة تروم مذاكرة مختلف مواضيع الأداء مقابل الخدمات من زوايا وتصورات مختلفة من قبيل "الجوانب القانونية والمؤسسية"، و"السياحة البيئية"، و"تربية النحل والنباتات العطرية والطبية"، و"إعادة تأهيل شجرة أركان"، و"التعويض البيئي".

